عليكم فالتلاوة عليهم مسببة عن مجيئهم فلذلك جزم
وعلامة جزم حذف اخره وهو الواو وقول الشاعر
فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وتقول اثنى اكرمك وهل تاتني احدثك ولا تكفر تدخل
الجنة ولو كان المتقدم نفيا او خبرا مثبتا لم يجزم الفعل بعده
فالاول نحو ما تاتينا تحدثنا برفع تحدثنا وجوبا ولا يجوز
ذلك جزم وقد غلط في ذلك صاحب الجمل والتالي
نحو ات تاتينا تحدثنا برفع تحدثنا وجوبا باتفاق النحويين
واما قول العرب اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه بالجزم
فوجهه ان اتقى الله وفعل وان كانا فعليين ماضيين
ظاهرهما الخبر الا ان المراد بهما الطلب والمعنى ليتق الله
امرؤ وليفعل خيرا وكذلك قوله تعالى هل ادلكم على
تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم بجزم يغفر لانه جواب لقوله تعالى تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون كلوه في معنى آمنوا وجاهدوا
واوليس جوابا للاستفهام لان غفران الذنوب لا يستتب
عن النفس الدلالة بل عن الايمان والجهاد ولو لم
يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه
كقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم فتطهرهم
مرفوع باتفاق القراء وان كان مسببا عن الطلب وهو

خذ لكونه

خذ لكونه ليس مقصودا به معنى ان تاخذ منهم صدقة
تطهرهم وانما اريد خذ من اموالهم صدقة مطهرة
فتطهرهم صفة لصدقة ولو قرئ بالجزم على معنى الجزاء
لم يمتنع في القياس كما قرئ قوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني بالرفع على جعل يرثني صفة لوليا وبالجزم على
جعله جزاء للامر وهذا بخلاف قولك اثنني يرجل يحب
الله ورسوله فانه لا يجوز فيه الجزم لانك لا تريد ان
محبة الرجل لله ورسوله مسببة عن الاتيان كما تريد في قولك
اثنني اكرمك بالجزم لان الاكرام مسبب عن الاتيان وانما
اردت اثنني برجل موصوف بهذه الصفة واعلم انه لا يجوز
الجزم في جواب النهي الا بشرط ان يصح تقدير شرط في موضعه
مقرونا بالفاء مع صحة المعنى وذلك نحو قولك لا تكفر
تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فانه لو قيل في موضعهما
ان لا تكفر تدخل الجنة وان لا تدن من الاسد تسلم صح لكن في
لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك فانه ممتنع
فانه لا يصح ان يقال ان لا تكفر تدخل النار وان لا تدن
من الاسد يأكلك ولهذا اجمعت السبعة على الرفع قوله تعالى
ولا تمنن تستكثر لانه لا يصح ان يقال ان لا تمنن تستكثر وليس
هذا بجواب وانما هو في موضع نصب على الحال من الضمير
في تمنن فكانه قيل ولا تمنن مستكثرا ومعنى الآية ان الله تعالى
نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ان يهب شيئا وهو يطمع ان

Copyright © King Saud University